اخر الليل والمقصود تشبيه المجموع المركب من الحقايق
والنفس بالمجموع الممتزج من الضوء والفلس ووجه
التشبيه هو ان الضوء بدون الفلس نور صرف لا يمكن
ادراكه وكذلك الظلمة المحضة لا يدرك والممتزج منهما
وهو الضياء يتعلق به الادراك وكذلك النفس من غير
تقيده بالحقايق لا يدرك لصرافة نوريته والحقايق من
غير تلبسها بالنفس لا يدرك لكونها من هذه الحيثية ظلمة
محضة فالمجموع المركب منهما يتعلق به الادراك فظهر من
هذا التقرير انه ليس المراد من هذا الكلام تشبيه
الحقايق بالضوء والنفس بالفلس ليرد ان تشبيه الحقايق
بالفلس وتشبيه النفس بالضوء اظهر وان امكن
ان يتكلف الاول ايضا ووجه والعلم بالبرهان الكشفي
بان يكون المعلوم هو البرهان ويحتمل ان يكون
معناه والعلم بما ادعيناه من ان الكل في عين النفس
البتة حاصل بسبب البرهان الكشفي عليه في سلك النهار
اي في اخر نهار الظهور وهو من ثبت الانسان كما
ورد في الحديث من ان ادم انما خلق في اخر ساعة من
يوم الجمعة ولكن العلم ذلك البرهان ليس حاصلا
لكل انسان بل لمن نفس اي عطل حواسه الخمس
عن التوجه بمتعلقاتها المتعددة المتكثرة انما نفس
عن مشاهدة الوحدة وصار احدي الهم والهمة
في التوجه الى الحق المطلق فيري الذي قد قلته
وهو من نفس فاسم الموصول فاعل يري ومفعوله
رؤيا تدله على النفس اي يري الناعس عن المحسوسات
رؤيا تدل على النفس عن تركه الاحتجاب بها وهذه
الرؤيا انما هي مشاهدة سر بان نفس الحق في
الحقايق كلها وانما سماها رؤيا لانها مرتبة في خال

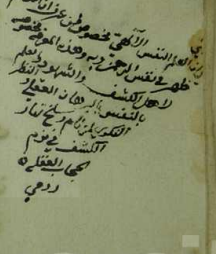

النعاس وان لم يحتج الى التعبير ولامكان ان يكون تلك
المشاهدة في صورة مثالية يحتاج الى التعبير فيرتحه
اي يريح العلم بالبرهان الناعس من كل عمر كان في وقت تلاوته
سورة عبس والمراد بتلاوته اياها تحققه بالعبوس المفهوم
منها ثم استشهد على ما ذكر بقصة موسى عليه السلام ولقد تجلى
الحق سبحانه للذي قد جاء في طلب القبس التجلي الصوري
المثالي فراه نارا في صورة مطلوبه حال كونه مستجمعا شرايط التجلي
من التوجه التام الى الحق والانقطاع عما سواه وهو في الحقيقة
نور سار في الملوك اي الكمل الذين هم سلاطين ديار الكشف
وفي القبس اي السالكين السايرين في ليالي ظلمة الاحتجاب
فاذا فهمت مضمون مقالتي هذه وهو ان التجلي في صورة
ما يطلبه العبد المتجلى له انما يقع اذا كان مستجمعا لشرايط
التجلي تعلم بانك في جار الحجاب مبتئس فقير فاقد للتجلي لفقدان
من شرايطه واما تجلي الحق سبحانه لطالب النفس في صورة النار لانه
كان احد الهم والهمة في طلبها فوقع التجلي في صورتها ليكون
اوقع في نفسه في ولعله لو كان يطلب غير النفس لرآه
اي الحق المتجلي فيه اي غير النفس لاتي النفس وما تنفس راسه
فخذا من عدم فوزه بذلك التجلي واما هذه الكلمة العيسوية
لما قام لها الحق في مقام حتى تعلم بصيغة الكلم ويعلم بصيغة
الغيبة فالاول اشارة الى قوله تعالى ولنبلوكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين والثاني الى قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الله
الصابرين والمراد بمقام حتى نعلم ويعلم مقام الاختبار المفيد
للخبرة بعد تجدد العلم وحصول الحادث من نوع العلم استغنيها
اي الكلمة العيسوية عما نسب اليها والى امها من الالوهية
ليعلم بعلمه الثاني الاختباري هل هو حق واقع بقوله وامره اما
مع علمه الاول الازلي بهل وقع منه ذلك الامر باتخاذها الهين

Copyright © University